

التصيرية
طفقة سوربة

او

العلويون كما سماهم الفرنسيون

لشيخ الاسلام
تقى الدين بن تيمية
رحمه الله

من مطبوعات دار الافتاء - الرياض

بِسْمِ الرَّسَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة بين يدي رسالة النصيرية

هذه الرسالة كتبت في القرن الثامن وكانها كتبت
اليوم عن النصيرية طغاة سورية . او العلويين كما سماهم
الفرنسيون طبعت من قبل مرات في مصر وغيرها .
اجاب بها شيخ الاسلام علم الاعلام امام اهل السنة
والجماعة تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام
بن تيمية الحراني الدمشقي رحمه الله ، وقد اکتوى بنارهم ،
واطلع على اسرارهم ، وكشف استارهم ، وابان عوارهم ،
وعرف دخائلهم ، وقد خالطهم وعایشهم ارضا ووطنا ،
فحمل عليهم بالسيف احيانا فشنت جموعهم وفرقهم
ايدي سبا ، وحمل عليهم بالقلم حيناً بعد حين فكان قلمه
عليهم امضى من السيف وابلغ اثرا من جيش تام العدد
والعدد فظهر نفاقهم وكفرهم والحادهم وابرز عقائدهم
في الحق على الله ؛ ورسل الله والمسلمين حيث وجدوا في
شرق او غرب .

اجاب بهذه الرسالة المعدودة الصفحات القائمة مقام
المجلدات الجامعة لعجرهم وبيجرهم : العلامة الامام
شهاب الدين احمد بن محمد بن مري الشافعي رحمه الله .
فكان جواب شيخ الاسلام بن تيمية كما ستراه في هذه
الرسالة فصل الخطاب في اظهار الحق واعلانه والدعوة اليه
وكان ابن تيمية حذام كراسي العلم ومنابر الخطابة شانه
في كل رسائله وفتاويه وكتبه :

اذا قالت خدام فصدقوها فان القول ما قالت خدام
ان المؤمن الذي يقرأ هذه الرسالة سوف يعلم خطر
هؤلاء الملاحدة على الاسلام والمسلمين، وسيستخدمونها نبراسا
يهتدي بهداه ومناراً يضيء له طريق الجهاد والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل .

دار الافتاء بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام وناصر السنة فريد الوقت ويحرر العلوم ، تاج العارفين ، وكنز المستفيدين ، لسان المتكلمين ، وقدوة المحققين ، بقية المجتهدين ، وحجة المتأخرين ، إمام الزاهدين ، ومنار المجاهدين ، الامام المحقق النوراني ، والعالم المجتهد الرباني ، تقى الدين أبو العباس (أحمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله) عن النصيرية وما يتعلق بهم بمقتضى سؤال حرره الشيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق شهاب الدين (أحمد بن محمد بن محمود ابن مري الشافعي رحمه الله) وجعله من حزبه المفلحين وعفا عنه وعافاه .

صورة كتاب السائل عن النصيرية

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين ، وأعانهم على اظهار الحق المبين واخماد شغب المبطلين .
في النصيرية القائلين باستحلال الخمر ، وتناسخ الارواح وقدم العالم ، وانكار البعث والنشور ، والجنة والنار في

غير الحياة الدنيا ، وبأن الصلوات عبارة عن خمسة أسماء ،
وهي علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة ، فذكر هذه
الاسماء الخمسة على رأيهم يجزئهم عن الغسل من الجنابة
والوضوء وبقية شروط الصلوات وواجباتها ، وبأن الصيام
عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلاً واسم ثلاثين امرأة
يعدونهم في كتبهم ويضيق هذا الموضع عن ابرازهم ، وبأن
إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فهو عندهم الامام في السماء والامام في
الأرض فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت
على رأيهم ان يؤنس خلقه وعبيده ليعلمهم كيف يعرفونه
ويعبدونه ، وبأن النصيري عندهم لا يصير نصيرياً بحال سونه
ويشربون معه الخمر ويطلعونه على أسرارهم ويزوجونه
من نسائهم حتى يخاطبه معلمه ، .

وحقيقة الخطاب عندهم أن يحلفوه على كتمان دينه ومعرفة
شايخه وأكابر أهل مذهبه ، وعلى أن لا ينصح مسلماً ولا غيره
الامن كان من أهل دينه ، وعلى ان يعرف ربه وإمامه بظهوره
في انواره وادواره فيعرف انتقال الاسم والمعنى في كل
حين وزمان .

فالاسم عندهم في أول الناس آدم والمعني هو شيث
والاسم يعقوب والمعني هو يوسف ، ويستدلون على هذه
الصورة كما يزعمون بما في القرآن العظيم حكاية عن يعقوب
ويوسف عليهما الصلاة والسلام فيقولون : أما يعقوب فانه
كان الاسم فما قدر ان يتعدى منزلة فقال (سوف استغفر
لكم ربي) : واما يوسف فكان المعني المطلوب فقال
(لا تثريب عليكم اليوم) فلم يعلق الأمر بغيره لانه علم انه
هو الامام المنتصر ف ، ويجعلون موسى هو الاسم ويوشع
هو المعني ، ويقولون يوشع ردت له الشمس لما امرها
فاطاعت امره وهل ترد الشمس الا لربها ، ويجعلون سليمان
هو الاسم وآصف هو المعني ويقولون سليمان عجز عن
احضار عرش بلقيس وقدر عليه آصف لان سليمان كان
الصورة وآصف كان المعني القادر المقتدر وقد قال قائلهم .

هابيل شيث يوسف يوشع آصف شمعون الصفا حيدر

ويعدون الانبياء والمرسلين واحداً واحداً على هذا النمط
الى زمن رسول الله ﷺ فيقولون محمد هو الاسم وعلي هو

المعنى ويوصلون العدد على هذا الترتيب في كل زمان الى وقتنا هذا ، فمن حقيقة الخطاب في الدين عندهم ان علياً هو الرب ، وان محمداً هو الحجاب ، وان سلمان هو الباب ، وأنشد بعض أكابر رؤسائهم وفضلائهم لنفسه في شهور سنة سبعمائة فقال

اشهد ان لا إله الا	حيـدرة الانزع البطين
ولا حجاب عليه الا	محمد الصادق الامين
ولا طريق اليه الا	سلمان ذوا القوة المتين

ويقولون ان ذلك على هذا الترتيب لم يزل ولا يزال ، وكذلك الخمسة الأيتام ، والاثناعشر نقيبا ، واسماؤهم مشهورة عندهم ومعلومة من كتبهم الخبيثة ، وانهم لا يزالون يظهرون مع الرب والحجاب والباب في كل كور ودور ابداً سرمداً على الدوام والاستمرار .

ويقولون ان ابليس الالباسة هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١) ويليه في رتبة الالبسية ابو بكر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنهم اجمعين وشرفهم واعلى (١) ان واضعى تعاليم النصيرية وسائر فرق الباطنية هم مجوس الفرس وغرضهم منها افساد الاسلام الذي =

رتبهم عن اقوال الملحدين وانتحال انواع الضالين
والمفسدين ، فلا يزالون موجودين في كل وقت دأبا حسبا
ذكر من التريب .

ولما هبهم الفاسدة شعب وتفاصيل ترجع الى هذه
الاصول المذكورة .

وهذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من
بلاد الشام (وهم) معروفون مشهورون متظاهرون بهذا
المذهب ، وقد حقق احوالهم كل من خالطهم وعرفهم من
عقلاء المسلمين وعلماهم ومن عامة الناس أيضا في هذا
الزمان لان احوالهم كانت مستورة عن اكثر الناس وقت
استيلاء الافرنج المخذولين على البلاد الساحلية ، فلما جاءت

= جمع كلمة العرب حتى تمكنوا من فتح بلاد الفرس وازالة
ملكهم ولذلك اجمعوا على تعظيم سلمان الفارسي رضي الله
عنه لانه منهم ، وعلى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
لان الاول جهز الجيش لفتح بلادهم ، والثاني هو الذي فتحها
بالفعل وقضى على المجوسية وملكها فالباطنية كانوا جمعيات
سياسيات سرية ثم صاروا شيعادينية من حيث لا يشعرون .

ايام الاسلام انكشف حالهم وظهر ضلالهم والابتلاء بهم
كثير جدا .

فهل يجوز لمسلم أن يزوجهم أو يتزوج منهم ، وهل
يحل أكل ذبائحهم والحالة هذه أم لا ، وما حكم الجبن
المعمول من اتفحة ذبيحتهم ، وما حكم اوانبهم وملابسهم ،
وهل يجوز دفنهم بين المسلمين أم لا : وهل يجوز
استخدامهم في ثغور المسلمين وتسليمها اليهم أم يجب
على ولي الامر قطعهم واستخدام غيرهم من المسلمين
الكفاة ؟ واذا استخدمهم وأقطعهم أو لم يقطعهم هل
له صرف أموال بيت المال عليهم ؟ وهل دماء النصيرية
المذكورين مباحة واموالهم حلال أم لا ؟ واذا جاهدتهم
ولي الامر أيده الله تعالى باخماد باطلهم وقطعهم من حصون
المسلمين وحذر اهل الاسلام من مناكحتهم وأكل ذبائحهم
والزومهم بالصوم والصلاة ومنعهم من اظهار دينهم الباطل
وهم الذين يلونه من الكفار هل ذلك افضل واكثر اجراً
من التصدي والترصد لقتال التتار في بلادهم وهم بلاد
سيس وديار الافرنج على اهلها ، أم هذا افضل من كونه

يجاهد النصيرية المذكورين مرابطاً ويكون أجر من رابط
في الثغور على ساحل البحر خشية قصد الفرنج اكسير
ام هذا اكبر أجراً .

وهل يجب على من عرف المذكورين ومذاهبهم ان يشهر
امرهم ويساعد على ابطال باطلهم واظهار الاسلام بينهم
فلعل الله تعالى ان يهدي بعضهم الى الاسلام وان يجعل
من ذريتهم واولادهم أناساً مسلمين بعد خروجهم من ذلك
الكفر العظيم ؟ أم يجوز التغافل عنهم والاهمال ؟ وما قدر
أجر المجاهد على ذلك والمجاهد فيه والم رابط له والم لازم
عليه ؟ ولتبسطوا القول في ذلك مثابين مأجوين ان شاء
الله تعالى ، انه على كل شئ قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل .



النصيرية الكفر من اليهود والنصارى والمشركين

(اجاب) شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية وقال :

الحمد لله رب العالمين هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر اصناف القرامطة الباطنية اكفر من اليهود والنصارى، بل واكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد ﷺ اعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنجة وغيرهم فان هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع ومولاة اهل البيت .

وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا بأحد من المسلمين قبل محمد ﷺ ولا بملة من الملل ولا بدين من الاديان السالفة بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على امور يفترونها يدعون انها علم الباطن من جنس ما ذكره السائل .

النصيرية ملاحدة لا دين لهم

فانهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد في
في اسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله
عن مواضعه ، اذ مقصودهم انكار الايمان وشرائع
الاسلام بكل طريق مع التظاهر بأن هذه الامور حقائق
يعرفونها من جنس ما ذكر السائل ، ومن جنس قولهم ان
(الصلوات الخمس) معرفة اسرارهم (والصيام المفروض)
كنمان اسرارهم (ونحو البيت العتيق) زبارة شيخهم .
وان يدا أبني لهب هما ابو بكر وعمر (وان النبأ) العظيم
والامام المتين) هو علي بن أبي طالب .

النصيرية اعداء الاسلام وكفار وزنادقة

ولهم في معاداة الاسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة ، فاذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين كما قتلوا مرة الحجاج والقوهم في بئر زمزم وأخذوا مرة الحجر الاسود وبقي عندهم مدة وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم وأمرائهم وجنودهم ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وصنفوا كتباً كثيرة مما ذكره السائل وغيره .

وصنف علماء المسلمين كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم وبيّنوا فيها ما هم عليه من الكفر والزندقة والالحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الاصنام .

وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم .

النصيرية هم السبب في احتلال النصارى والتتر لبلاد الشام

ومن المعلوم عندنا ان السواحل الشامية انما استولى عليها النصارى من جهتهم وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على المسلمين .

ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار .
ومن أعظم اعيادهم اذا استولى والعياذ بالله تعالى النصارى على ثغور المسلمين ، وما زالت بأيدي المسلمين حتي جزيرة قبرص يسر الله فتحها عن قريب ؛ وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فتحها معاوية بن أبي سفيان الى اثناء المائة الرابعة .



النصيرية هم السبب في سقوط القدس في ايدي الصليبيين

وهم السبب في سقوط الخليفة العباسية

فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها
فاستولى النصاري على الساحل

ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فان
أحوالهم كانت من اعظم الاسباب في ذلك .

ثم لما اقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله
تعالى كنور الدين الشهيد، وصلاح الدين، وأتباعهما وفتحوا
السواحل من النصاري ممن كان بها منهم ، وفتحوا أيضاً
ارض مصر فانهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة ،
واتفقوا هم والنصاري فجاهدوهم المسلمون حتى فتحوا
البلاد ، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الاسلام بالديار
المصرية والشامية .

ثم ان التتار ما دخلوا بلاد الاسلام وقتلوا خليفة بغداد
وغیره من ملوك المسلمين الا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فان
مرجع هؤلاء الذي كان وزيرهم وهو النصير الطوسي كان
وزيراً لهم، وهو الذي أمر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء .

للنصيرية أسماء أخرى

- ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين .
- تارة يسمون الملاحدة .
- وتارة يسمون القرامطة .
- وتارة يسمون الباطنية .
- وتارة يسمون الاسماعيلية .
- وتارة يسمون النصيرية .
- وتارة يسمون الخزمية .
- وتارة يسمون المحمرة .

وهذه الاسماء منها ما يعمهم ومنها ما يخص بعض اصنافهم كما ان الاسلام والايمان يعم المسلمين ،
ولبعضهم اسم يخصه اما للنسب ؛ واما لمذهب ، واما لبلد ،
واما لغير ذلك وشرح مقاصدهم يطول .

ظاهر مذهبهم الرفض وباطنهم الكفر المحض

وهم كما قال العلماء فيهم : ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض . وحقيقة امرهم انهم لا يؤمنون بنبي من الانبياء والمرسلين لا بنوح ولا ابراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، ولا بشيء من كتب الله المتزلة لا التوراة ولا الانجيل ولا القرآن ، ولا يقرون بأن للعالم حائقاً خلقه ، ولا بأن له ديناً امر به، ولا ان له داراً يجزي الناس فيها على اعمالهم غير هذه الدار .

وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطاعنين والالهيين (؟)

وتارة يبنونه على قول الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون النور ويضمون الى ذلك الرفض ويحتجون لذلك من كلام النبوات .

اما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي ﷺ انه قال اول ما خلق الله العقل ، والحديث موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث وافظه « إن الله لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فأدبر » فيحرفون لفظه ويقولون أول ما خلق الله العقل ليوافقوا قول المتفلسفة اتباع ارسطو في ان اول الصادرات عن واجب الوجود هو العقل .

واما بلفظ ثابت عن النبي ﷺ فيحرفونه عن مواضعه كما يصنع اصحاب رسائل إخوان الصفا ونحوهم فانهم من أئمتهم .

وقد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراج عليهم حتي صار ذلك في كتب طوائف من المنتسبين الى العلم والدين وان كانوا لا يوافقونهم على اصول الدعوة النهائية وهي درجات متعددة ، ويسمون النهاية البلاغ الاكبر ، والناموس الاعظم .

استهزأوهم بالله وبأسمائه الحسنى

ومضمون البلاغ الا كبر جحد الخالق تعالى والاستهزاء به وبمن يقربه ، حتي قد يكتب احدهم اسم الله في اسفل رجليه ، وفيه ايضاً جحد شرائعه ودينه وما جاء به الانبياء ودعوى أنهم من جنسهم طالبين للرئاسة ، فمنهم من احسن في طلبها ، ومنهم من اساء في طلبها حتي قتل ، ويجعلون محمداً وموسي من القسم الاول ، ويجعلون المسيح من القسم الثاني ، وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن تحليل نكاح ذوات المحارم وساثر الفواحش ما يطول وصفه .

ولهم اشارات ومخاطبات يعرف بها بعضهم بعضاً وهم اذا كانوا في بلاد المسلمين التي يكثر فيها اهل الايمان فقد يخفون على من لا يعرفهم ، واما اذا كثروا فانه يعرفهم عامة الناس فضلاً عن خاصتهم .

لا تجوز مناكرتهم ولا أكل ذبائهم

وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكرتهم ، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم ، ولا يتزوج منهم امرأة ولا تباح ذبائهم .
وأما الجبن المعمول بأنفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر انفحة الميتة وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الفرنج الذين يقال عنهم إنهم لا يذكرون الذبائح .
فذهب أبي حنيفة وأحمد في أحد الروايتين أنه يحل هذا الجبن لأن انفحة الميت طاهرة على هذا القول لأن الانفحة لا تموت بموت البهيمة ، وملاقاة الوعاء النجس في الباطن لا ينجس .
ومذهب مالك والشافعي وأحمد في الرواية الأخرى أن هذا الجبن نجس ، لأن انفحة هؤلاء نجسة لأن لبن أنفحتها عندهم نجس .

ومن لا تؤكل ذبيحته فذبيحته كال ميتة ، وكل من أصحاب القولين يحتج بآثار ينقلها عن الصحابة ، فأصحاب القول الأول نقلوا أنهم أكلوا جبن المجوس ، وأصحاب القول الثاني نقلوا أنهم أكلوا ما كانوا يظنون أنه من جبن النصارى ، فهذه مسألة اجتهد المقلد أن يقلد من يفتي بأحد القولين .

أوانيهم وملابسهم كأواني المجوس وملابسهم

وأما أوانيهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس
المجوس على ما عرف من مذاهب الأئمة والصحيح في ذلك
أن أوانيهم لا تستعمل إلا بعد غسلها، فإن ذبائحهم ميتة
فلا بد أن تصيب أوانيهم المستعملة ما يطبخونه من ذبائحهم
فتنجس بذلك، فاما الأنية التي لا يغلب على الظن وصول
النجاسة إليها فتستعمل من غير غسل كانية اللبن التي
لا يضعون فيها طبخهم أو يغسلونها قبل وضع اللبن فيها
وقد توضأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جرة نصرانية ،
فما شك في نجاسته لم يحكم بنجاسته بالشك .

لا يصلي على موتاهم ولا يدفنوه في مقابر المسلمين

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا يصلي على من مات منهم ، فان الله سبحانه وتعالى نهى نبيه ﷺ عن الصلاة على المنافقين كعبد الله بن ابي ونحوه وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف دين الاسلام ، لكن يسرون ذلك فقال الله « ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهرون الكفر والالحاد .



١- استخدام المسلمين لهم في الجيش والوظائف العامة

والخاصة من الكبائر

واما استخدام مثل هؤلاء في تغور المسلمين أو حصونهم
أو جندهم فإنه من الكبائر ، وهو بمنزلة من يستخدم
الذئاب لرعى الغنم ، فإنهم من اغش الناس للمسلمين ولولة
أموالهم ، وهم احرص الناس على فساد المملكة والدولة
وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر ، فان المخامر قد
يكون له غرض اما مع امير العسكر واما مع العدو
وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها
وخاصتها .

النصيرية ضوئة متاصرون بسلامون البلار والعباد

للعرو متى استطاعوا

وهم احرص الناس على تسليم الحصون الى عدو المسلمين، وعلى افساد الجند على ولى الامر واخراجهم عن طاعته، ويحل لولاة الامور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر فان ضررهم في الثغر اشد؛ وان يستخدم بدلهم من يحتاج الى استخدامهم من الرجال المأمونين على دين الاسلام وعلى النصيح لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم، بل اذا كان ولى الامر لا يستخدم من يغشه وان كان مسلما فكيف بمن يغش المسلمين كلهم؟ ولا يجوز له تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه بل اي وقت قدر على الاستبدال بهم وجب عليه ذلك. واما اذا استخدموا وعملوا العمل المشروط عليهم فلمهم اما المسمى واما اجرة المثل لانهم عوقدوا على ذلك فاكان العقد صحيحا وجب المسمى وان كان فاسداً وجبت اجرة المثل، وان لم يكن استخدامهم من جنس الاجارة اللازمة فهي من جنس الجمالة الجائزة، لكن هؤلاء لا يجوز استخدامهم فالعقد عقد فاسد فلا يستحقون الا قيمة عملهم فان لم يكونوا عملاوا عملا له قيمة فلا شيء لهم.

ديارهم وامولهم مباحة

لكن دمائهم وامولهم مباحة . واذا اظهروا التوبة ففى قبولها منهم نزاع بين العلماء فمن قبل توبتهم اذا التزموا شريعة الاسلام اقروهم عليها ومن لم يقبلها - وورثتهم من جنسهم فان مالهم يكون فيا لبيت المال لكن هؤلاء اذا اخذوا فانهم يظهرون التوبة لان اصل مذهبهم التقية وكتبان امرهم وفيهم من يعرف وفيهم من قد لا يعرف فالطريق في ذلك ان يحتاط في امرهم .



لا يتركوه مجتمعين ولا يمكنوه من حمل السلاح

فلا يتركون مجتمعين ولا يمكنون من حمل السلاح وان يكونوا من المقاتلة ، ويلزمون شرائع الاسلام من الصلوات الخمس وقراءة القرآن ، ويترك بينهم من يعلمهم دين الاسلام ويحال بينهم وبين معلمهم ، فان أبا بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة لما ظهروا على اهل الردة وجاؤا اليه قال لهم الصديق اختاروا إما الحرب المجلية وإما السلم المخزية قالوا يا خليفة رسول الله هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما السلم المخزية قال تدون قتلانا ولا ندي قتلاكم وتشهدون ان قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ونقسم ما اصبنا من اموالكم وتردون ما اصبتم من اموالنا وتنزع منكم الحلقة والسلاح وتمنعون من ركوب الخيل وتتركون تتبعون اذناب الابل حتي يري خليفة رسول الله والمؤمنون امراً بعد ردتكم ، فوافقه الصحابة على ذلك الا في تضمين قتلى المسلمين فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له هؤلاء قتلوا في سبيل الله فاجورهم على الله يعني هم شهداء فلا دية لهم فاتفقوا على قول عمر في ذلك .

وهذا الذي اتفق الصحابة عليه هو مذهب ائمة العلماء
والذي تنازعوا فيه تنازع فيه العلماء فذهب اكثرهم ان من قتله
المرتدون المجتمعون المحاربون لا يضمن كما اتفقوا عليه آخر آوهو
مذهب أبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين ومذهب
الشافعي وأحمد في الرواية الاخرى وهو القول الاول فهذا
الذي فعله الصحابة بأولئك المرتدين بعد عودهم الى
الاسلام يفعل بمن اظهر الاسلام والهمة ظاهرة فيه فيمنع
ان يكون من أهل الخيل والسلاح والدروع التي تلبسها
المقاتلة ولا يترك في الجند من يكون يهودياً ولا نصرانياً
ويلزمون شرائع الاسلام حتي يظهر ما يفعلونه من خير
أو شر ومن كان من ائمة ضلالهم وأظهر التوبة أخرج
عنهم وسير الى بلاد المسلمين التي ليس لهم بها ظهور فاما
ان يهديه الله تعالى ، واما ان يموت على نفاقه من غير
مضرة للمسلمين .

يقاتل النصيرية قتال المرتدين . وإقامة الحدود عليهم

من أعظم الطاعات

ولا ريب ان جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات وهو افضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، فان جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين والصدّيق وسائر الصحابة بدؤا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب ، فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وان يدخل فيه من اراد الخروج عنه وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة اظهار الدين وحفظ رأس المال مقدم على الربح .

وايضاً فضرر هؤلاء على المسلمين اعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المخاريين من المشركين وأهل الكتاب .

يجب على كل مسلم أن يفشى أخبارهم

ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ولا يحل لأحد أن ينهى عن القيام بما أمر الله به ورسوله ، فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الامكان له من الاجر والثواب ما لا يعلمه الا الله تعالى ، فإن المقصود بالقصد الاول هو هدايتهم كما قال الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال ابو هريرة كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الاسلام ، فالمقصود بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد بحسب الامكان فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا والآخرة ومن لم يهتد كف الله ضرره عن غيره .

ومعلوم ان الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هو افضل الاعمال كما قال ﷺ « راس الامر الاسلام
وعמודه الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى »
وفي الصحيح عنه ﷺ انه قال (ان في الجنة مائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض
اعدها الله عز وجل للمجاهدين في سبيله) .

وقال ﷺ (رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من
صيام شهر وقيامه) ومن مات مرابطاً مات مجاهداً
وجرى عليه عمله واجري عليه رزقه من الجنة . وأمن الفتنة .
والجهاد افضل من الحج والعمرة كما قال تعالى
(اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين . الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله واولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها ابداً
ان الله عنده اجر عظيم) .

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .